

كلمة

السيد أحمد أبو الغيط

وزير الخارجية

أمام المؤتمر الثاني للحوار بين مصر وحلف شمال الأطلسي

٢٥ مايو ٢٠٠٨.

رجاء المراجعة عند الإلقاء.

السيد السفير / كلاوديو بيزونيرو ؛

نائب سكرتير عام حلف شمال الأطلسي

السيد السفير / عبد الرؤوف الريدي

رئيس المجلس المصري للعلاقات الخارجية

السيدات والسادة،

انه لمن دواعي سروري أن أرحب بكم في مصر بمناسبة افتتاح أعمال المؤتمر الثاني للحوار بين مصر وحلف شمال الأطلسي.

وأود أن انتهز هذه المناسبة للإعراب عن الشكر لكافة أعضاء المجلس المصري للعلاقات الخارجية لتنظيم هذا المؤتمر الذي يؤكد مجدداً مدى الحرص الذي توليه مصر لمواصلة الحوار مع الحلف، طالما أسهم هذا الحوار في دعم وتعزيز الأمن والسلام الدوليين.

أتصور أن مداورات هذا المؤتمر ستطلق من حيث انتهت أعمال المؤتمر الأول الذي عقد في فبراير ٢٠٠٦، وتتفوقن معي أن تقييم ما تحقق من نتائج لعملية الحوار بين مصر والحلف ، حتى الآن، أمر لا غنى عنه حتى يمكن استشراف آفاق المرحلة المقبلة لهذا الحوار الذي أتوقع أن ينطوي على الكثير من التفاعل الإيجابي بين الطرفين. كما تعلمون، فقد سبق لى فى أكثر من مناسبة الإعراب عن موقفنا بشأن طبيعة العلاقة التي تربط مصر بمؤسسات الحلف المختلفة، وهي علاقة تحكمها مبادئ السياسة الخارجية المصرية، وتراعى البعدين العربي والإسلامي.

### السادة الحضور،

كان لسقوط حائط برلين، وما ترتب على ذلك من تداعيات دولية وإقليمية، ثم وقوع أحداث الحادي عشر من سبتمبر أثرهما الواضح في ظهور تحديات جديدة فرضت على المجتمع الدولي أن يواجهها بشكل يتطلب توحيد الجهود، والبعد عن الانقسامات التي لا تفيد بقدر ما تضر، من هذا المنطلق تجاوزت مصر مع رغبة الحلف في الحوار معها إيماناً منها بأن منطق الحوار يسهم في تحقيق السلم والاستقرار المنشودين.

تدرك مصر قيمة الحوار البناء، فسياستها ترتكز أساساً على أهمية السعي لتحقيق السلام والاستقرار السياسي في منطقة الشرق الأوسط، ومن ثم كانت مصر أول دولة في المنطقة تعقد سلاماً مع إسرائيل استعادت به أرضها، وأكدت من خلاله على حق شعوب المنطقة في تحقيق غد أفضل تسوده مفاهيم التنمية والاستقرار.

وبعد ما يقرب من ثلاثة عقود مضت على تحقيق السلام مع إسرائيل، تواصل مصر دورها الرائد لتحقيق التسوية الفلسطينية التي لا بديل عنها إذا ما صدقت النوايا لإقامة دولتين منفصلتين تعيشان في سلام جنب إلى جنب.

تدعم مصر، وستظل، حق الشعب الفلسطيني للحصول على حقه المشروع في إنشاء دولته المستقلة، وقيل أن يتحقق ذلك، فمن المهم أن نعمل بجد لتحسين الوضع المعيشي للمواطن الفلسطيني، وتوفير حياة آمنة كريمة له.

ولما كانت القضية الفلسطينية الفلسطينية، هي لب المشكلة في الشرق الأوسط، فإن إصرارنا يزداد لتحقيق النجاح فيها وبما يمهد الأرضية لحل كافة قضايا المنطقة كذلك التي نعاني منها في العراق، والسودان.

السادة الحضور،

نرى أن هناك آفاقاً واسعة أمام الحلف لشرح دوره الجديد في دعم وتعزيز الأمن في القرن الواحد والعشرين عبر أنشطة الدبلوماسية العامة، التي يمكن من خلالها نقل صورة أدق عن العالمين العربي والإسلامي، وبما يمكن معه توضيح عاداته، وتقاليده، وقيمه إلى الدول الأعضاء في الحلف بشكل موضوعي يعطي لكل ذي حق حقه، وأثق أن هذا المنهج، إذا ما أحسن استخدامه، من شأنه تصحيح الصورة المغلوطة التي تعتمد وسائل الإعلام المختلفة إلى نقلها لمواطني الدول الغربية، والعمل على سد فجوة التواصل والحوار القائمة بين شطري المتوسط.

يحاول حلف شمال الأطلسي من خلال الدبلوماسية العامة تحسين صورته لدى بعض الدول الأعضاء التي لازالت تربط بين الحلف وميراثها الاستعماري الذي كان له الأثر السلبي في زرع الشك لدى قطاعات عريضة وهامة من قطاعات الرأي العام ذات التأثير في هذه المجتمعات.

وبطبيعة الحال، لم يكن مستغرباً أن يكتنف المواطن المصري قدراً من الشك من التبعات التي قد تترتب على الدخول في تحالفات إقليمية بشكل عام، ليست بالضرورة مرتبطة بحلف شمال الأطلسي، وتدرك مصر أن مسئولية الحلف يتفهمون وجود مثل هذا الشك، وربما يكون ذلك من الأسباب التي تدفع الحلف للعمل الدؤوب لتحسين صورته لدى الرأي العام العربي والإسلامي.

هناك تساؤلات هامة لزال الرأي العام العربي والإسلامي لا يجد إجابات قاطعة لها مما يزيد من حالة الشك هذه، منها على سبيل المثال، دور الحلف في مشروع الشرق الأوسط الموسع، وغيرها من التساؤلات التي بات الرأي العام يحتاج إلى إجابات مقنعة بشأنها لتبديد حالة الشك التي تساوره.

## السادة الحضور،

تشهد علاقة مصر بالحلف تطورات انعكست في عدة مجالات، منها اعتماد برنامج التعاون الفردي بين مصر والحلف في أكتوبر ٢٠٠٧، ومشاركتي في غداء العمل المشترك لوزراء خارجية دول الحلف مع دول جنوب المتوسط الذي عقد في بروكسل في ديسمبر ٢٠٠٧، بالإضافة إلى زيارة البرلمانين المصريين إلى مقر حلف شمال الأطلسي في يناير ٢٠٠٨، وزيارة برلمانيو الحلف للقاهرة مؤخراً، فضلاً عن مشاركة مصر النشطة في مختلف أنشطة الحلف المدرجة في برنامج عمل الحوار المتوسطي، وزيارتي للحلف في مايو ٢٠٠٧، وكذلك استضافة مصر للمؤتمر الأول للدبلوماسية العامة في فبراير ٢٠٠٦.

كما ترحب مصر بالحوار البناء القائم مع الحلف من خلال المجموعة الاستشارية للسياسات الأطلسية، التي تستهدف إنشاء آلية جديدة للحوار المتوسطي من شأنها إتاحة تبادل وجهات النظر والأفكار في موضوعات ذات الاهتمام المشترك في إطار حر وغير رسمي، وذلك بهدف تعزيز التعاون المشترك بيننا.

لن أتطرق إلى التفاصيل الفنية للتعاون مع الحلف، إلا أنني أود التأكيد على أننا نتعامل مع الحلف بقدر كبير من الانفتاح والمرونة، تسمح بالاستماع إلى كل ما هو جديد من أفكار، ومبادرات، ودراساتها بشكل مدقق، لاختيار ما يتناسب منها واحتياجاتنا الفعلية.

إن استعداد الحلف للتعاون من أجل دعم الأمن والاستقرار يظل محل تقديرنا واهتمامنا، بل أنه يعد العامل المحفز لبعض الأطراف الإقليمية الفاعلة، كالاتحاد الأفريقي، للجوء إلى الدعم اللوجيستي للحلف، وعليه فإننا نرحب بتقارب الحلف مع الأمم المتحدة والتي نعتبرها بمثابة المؤسسة الأم ومصدر الشرعية الدولية.

وأخيراً، أثق أن مداولا

تكم التي ستستمر على مدار اليوم سوف تنتهي إلى نتائج مفيدة لكلا الطرفين تسهم بالإرتقاء بهذا الحوار إلى مستوى يحقق مصالح وأهداف كل طرف.

شكراً